عالم الغيب والشهادة *

الشهيد الشيخ مرتضى مطهّري

تمهيد

قد يعترض البعض على هذا البحث بأنه في عصر العلم والتجربة، وبعد إخضاع كلّ شيء للحسّ والمشاهدة، ما معنى البحث عن الغيب والإمداد الغيبي وكلّ ما هو وراء عالم الطبيعة؟

بين العلم والغرور العلميّ

والحق أن هذا الاعتراض ناشئ من الجهل بل هو أقبح منه، فإن الجمود والغرور العلمي أقبح من الجهل، والعالم الحقيقي هو الذي يعترف بجهله:

﴿... وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء:85.

وفي الوقت نفسه لا يقبلَ العالِم أيّ حقيقة ولا يُنكر أيّ دعوى إلا بدليل، وأما إذا اكتفى بما لديه من معلومات، وجمد على ما وصل إليه، فهو الغرور بعينه، وهو أقبح من الجهل بكثير.

وحسّ التحقيق أكثر قداسة من العلم نفسه، وإنّما يُعتبر العلم مقدّساً حينما يلازم روح التحقيق واتّباع الدليل، وهذه الروح لا توجد إلا في العالِم الذي يعترف بنقصه العلمي والثقافي.

وفي الحديث حول تقسيم العلم:

«العلم ثلاثة أشبار، فمن نال منه شبراً شمخ بأنفه وظنّ أنه هو، ومن نال منه الثاني صغرت إليه نفسه وعلم أنه ما ناله، وأما الثالث فهيهات لا يناله أحد».

فالذي ينال الثاني يتواضع فكيف بالذي ينال الشبر الثالث؛ والدين لم يكن أبداً ضد العلم، بل على العكس كان محفِّزاً للعلم باتجاه التحقيق باعتراف الكثير من العلماء. ولذلك، علينا أن نقبل عالم الغيب والإمدادات الغيبية إن قبلناها بالدليل، ونرفض ذلك إن رفضناه بالدليل.

ما هو الغيب؟

لقد وردت في القرآن الكريم كلّمة الغيب في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾ البقرة:3.

وقوله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ...﴾ الأنعام:59.

وكذلك قوله تعالى: ﴿...عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...﴾ الزمر:46.

والمُراد به هو الأمور الخفيّة والغائبة عن الحسّ.

الشهيد مطهّري

وقد اصطلح الفلاسفة على عالم الطبيعة بعالم الشهادة، وعلى عالم المَلَكوت بعالم الغيب.

عالَم الشهادة

هو العالَم الذي نراه ونلمسه ونسمعه، وكلّ ما له علاقة بالحواسّ، وهو لا يحتاج في إثباته والإيمان به إلى دليل غير الحواسّ الخَمس، إنما يدور التحقيق فيه للكشف عن حقائقه بشكل أوسع وأكبر.

عالَم الغيب

هو العالَم الذي يغيب عن الحواسّ، ولا تكفي الحواسّ وحدها للكشف والتعرف عليه ومن ثَمّ الإيمان به، وإنما هي بحاجة إلى مساعدة العقل، وإلى قوة أكثر خفاء لمشاهدة الغيب، وهي فهم النبي صلّى الله عليه وآله أو الوليّ.

فالأنبياء عليهم السلام لم يُبعثوا ويُكلَّفوا بإقناع الناس بوجود عالَم الغيب والاعتقاد به، وإنما بُعثوا لأجل أن يؤمن الناس به وبالإمدادات الغيبيَّة، فكانوا همزة الوصل بين الناس والغيب وما يُفاض عنه وفق الشروط الخاصة، ومن هنا كان لمسألة الغيب علاقة بالواقع العملي للإنسان.

سِتار الغيب

ما هو سِتار الغيب الذي أُسدل بيننا وبين الغيب؟

هل هو حجاب وستار مادّي، أو أنّ التعابير المستعملة كنايات عن معنى ومفهوم؟ فقد استعمل القرآن الكريم التعبير بالغطاء.

﴿... فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ق:22.

وكذلك ورد في القول المشهور المنسوب لأمير المؤمنين علي عليه السلام: «**لو كُشف لي الغطاء ما ازددت يقينا**».

ومن المسلّم به أن هذا الستار ليس ستاراً مادياً محسوساً، وإنما هو كناية عن حجاب المحدوديّة للحواسّ التي لا يتسنّى لها إدراك غير الأمور المحسوسة والمحدودة.. ولتوضيح هذا الستار بشكل أفضل ندخل في بحث:

المحدود واللاّمحدود

يمكن تقسيم الموجود بحسب القسمة العقليّة الحاصرة، وهي الدائرة بين السلب والإثبات، إلى الموجود المحدود والموجود اللامحدود، ومن خلال معرفة المحدود نعرف اللامحدود، وهذا ما يُصطلح عليه (تعريف للشيء بضده أو بنقيضه)، ويُستعمل هذا الأسلوب عندما لا يمكن للحواسّ أن تتعرف على الشيء.

المحدود: كلّ جسم يشغل حيِّزاً مكانياً فهو موجود فيه وغير موجود في غيره، وإذا وُجد في غيره فهو غير موجود في المكان السابق.

إذاً الجسم محدود بمكان خاص، ولا يمكن له أن يتوجد في موضعين في الوقت نفسه، والكلام ذاته ينطبق على الزمان، فهو موجود في هذا الزمان مثلاً وغير موجود في الزمان السابق أو اللاحق.

إذاً، الجسم محدود بزمان خاص أيّضاً، وجميع الموجودات في عالم الطبيعة التي ندركها بالحواسّ هي من هذا القبيل، أيّ هي محدودة بالزمان والمكان.

اللامحدود: وهو نقيض المحدود لأنّه ـ بحسب المنطق ـ نقيض كلّ شيء رفعه أو سلبه، فهو الموجود الذي لا يحدّه الزمان ولا المكان.

وبتعبير آخر، هو الذي يشغل كلّ زمان ومكان ولا يخلو زمان ولا مكان منه، وبتعبير ثالث هو الموجود المحيط بالزمان والمكان.

> لا ينبغي أن ننكر أيّ فكرة إلا بالدليل، ولعلّ الإنكار من دون دليل أقبح من الجهل. والغيب أحد الأفكار التي لها التأثير العملي على حياة الإنسان، وهو اصطلاح في مقابل عالم الشهادة.
>
> وسِتار الغيب ليس حجاباً مادياً وإنما هو محدوديَّة الحواسّ عن إدراك اللامحدود.
>
> وطريق الإطلاع على هذا العالَم هي الحركة الجوهريَّة التي قال بها صدر المتألهين، حيث يرى أنّ كلّ موجود هو عين الفقر إلى الله والتعلُّق به سبحانه وتعالى بدءاً واستمراراً.

مثال توضيحي: عندما نسمع صوت الرعد ـ مثلاً ـ نلاحظ أن هذا الصوت يمتدّ لثوانٍ معدودة ثم ينقطع، فهذا الصوت لم يكن، ثمّ كان، ثم انقطع. وحاسة السمع إنما تدرك هذه الأصوات المحدودة زماناً والتي تُوجد تارةً وتنعدم أخرى. ولكن لو فُرض أن هناك صوتاً ممتداً عبر الزمن ـ كان وما زال، ولا يزال مستمراً منذ الأزل وإلى الأبد ـ فإنّ حاسة السمع لا يمكن لها سُماع صوت كهذا، لأنّه صوت غير محدود ونطاق عمل الحواس هو الموجودات المحدودة لا غير.

الكلام نفسه يجري لو فُرض موجود غير محدود بمكان، فحاسّة البصر لا يمكن لها أن تراه لأنّ مجال عملها هو الأجسام المحدودة المكانية.

تُعرف الأشياء بأضدادها: إنما نعرف النور لأنّ هناك ظُلمة، والنور قد يُوجد وقد لا يُوجد، فهو محدود بمكان وزمان. أمّا لو كان غير محدود، وكان النور شاسعاً مستمراً ولا وجود للظُلمة، فعندها لا يمكن لنا إدراكه طالما كان هذا الموجود، ـ الذي هو أظهر الأشياء، وهو الظاهر بنفسه والمُظهِر لغيره من الأشياء ـ خافياً علينا.

وكذلك الله تعالى اسمه، فالعالم بأَسره فيض من فيضه، وهو موجود في كلّ مكان وزمان، ولكن شدّة ظهوره كانت سبب خفائه، فهو خفيّ لأنّه ليس له غياب، ذلك أنّ حيثية الظهور والخفاء واحدة فيه:

يا من اختفى لفرط نوره
الظاهرُ الباطن في ظهورِه.

مثال السمكة: السمكة لا تدرك الماء الذي يُحيط بها من كلّ جانب، ولذلك فهي لا تعرفه، لكن عندما توضع على اليابسة

(ضد الماء) تُدرك معناه وتشعر بأهميته بالنسبة إليها، فترمي بنفسها باتجاه هدير الموج. من هنا نُدرك أنّه لولا اليابسة لما عرفت السمكة معنى الماء، ولولا الماء لما عرفنا نحن معنى اليابسة.

النتيجة

إذاً، الغيب إنما هو غيب بالنسبة إلينا لقصور قدراتنا الحسّية عن التعلّق باللامحدود، وليس لأنّ هناك حائلاً وحاجباً بين قدراتنا الإدراكيّة والحسّية وبين الغيب.

محدوديّة الحواس

لقد كُتبت في العصر الحديث دراسات عدّة عن حدود الإدراكات ومداها، وأهمّها ما كتبه عمانوئيل كانت في كتابيه «نقد العقل النظري» و«نقد العقل العملي»، إلا أن الفلاسفة الإسلاميين بحثوا ذلك بصورة أكمل وأدقّ.

وقد تعرض الشاعر الفارسي مولوي قبل قرون لفكرة قصور الحسّ البشريّ حيث ضرب مثالاً على ذلك في أبيات جميلة، اشتُهر من بعده بـ«مثال الفيل».

فقد صوّر أن الهنود جاؤوا بفيل لعرضه في بلدٍ لم يرَه أهله من قبل، ووضعوه في الليل في غرفة مظلمة، وعندما تهافت الناس للتعرّف على هذا الموجود الجديد بدأوا بتحسّسه باللّمس لأنّه لا مجال للبصر في الليل، فمن لمس خرطومه قال إنه موجود كالميزاب، ومن لمس أُذُنَه قال إنه كالمروحة اليدوية، ومن لمس قدمه قال إنه كالأسطوانة، ومن لمس ظهره قال إنه كالسرير، ولكن لو حمل كلّ واحد شمعة بيده وأعمل حاسة بصره لزال الاختلاف بينهم من الأساس.

إذن اللامسة أكثر محدودية من الباصرة التي تُدرك الحجم الكبير بصورة موجود واحد، ونسبة حدود اللامسة إلى الباصرة تشبه حدود الحاسّة المحدودة إلى الحاسة اللامحدودة (النسبي)، وهذه النسبة هي عين نسبة الحواسّ كلّها إلى مدركات العقل.

كيف نُدرك عالَم الغيب؟

إن كانت الحواسّ لا تمتد إلى غير المحدود، فكيف يمكن التعرّف على عالم الغيب الذي هو بعيد عن متناول الحسّ؟ وأيّ طريق يسلكه العقل، وما هي الآثار والدلالات التي ترشده إلى عالَم الغيب؟

الحركة الجوهرية

وفي مقام الجواب على السؤال، نتعرَّض للنظريّة التي أثبتها صدر المتألِّهين الشيرازي رحمه الله في أبحاثه الفلسفية، وهي نظريّة الحركة الجوهريّة.

فقد أثبت العلم والفلسفة أن الأصل في الأشياء الماديّة هو الحركة، والفلسفة ترى أنّ كلّ الأشياء متغيّرة في ذاتها وجوهرها، وأنّ العالَم كلّه كقافلة تنتقل دائماً من وجود إلى وجود، لا من مكان إلى مكان، بحركة مستمرة متصلة، فجواهر العالَم كلّها تتجوهر (تخرج من جوهر وتدخل في جوهر جديد) على الدوام، ذلك أنّ العالَم في حدوث وفناء مستمرَّين.

وبناءً على هذه النظرية تكون فكرة أن العالَم بأسره معتمد على غيره وليس له أيّ استقلالية واضحة جداً، وبالتعبير الفلسفي يكون قائماً بالغير لا قائماً بالذات.

ومن الخطأ الاعتقاد بأنّ دور العلّة (الغير) يقتصر على إخراج العالَم من ظُلمة العدم إلى نور الوجود، بل العالَمُ محتاجٌ إلى العلّة (الغير) بكلّ آنات وجوده لأنّه في حدوث وفناء مستمرَّين.

العالَم والله

إذا كان كلّ العالَم في حركة جوهريّة مستمرّة فهو قائم بالغير، وهذا الغير هو العلّة الموجودة له دائماً وهو الله سبحانه، فلا يستغني موجود من الموجودات عن الله سبحانه لحظةً، بل آناً من الآنات، وإذا أردنا تشبيه ذلك بطاحونة الماء فإنها لا يمكن أن تدور من دون سَيَلان ماء النهر، وبمجرّد قطع الماء عنها تتوقف عن الحركة:

يا خفي الذات محسوس العطا

أنت كالماء ونحن كالرّحى

الخلاصة

لا ينبغي أن ننكر أيّ فكرة إلا بالدليل، ولعلّ الإنكار من دون دليل أقبح من الجهل.

والغيب أحد الأفكار التي لها التأثير العملي على حياة الإنسان، وهو اصطلاح في مقابل عالم الشهادة.

وسِتار الغيب ليس حجاباً مادياً وإنما هو محدوديَّة الحواسّ عن إدراك اللامحدود.

وطريق الإطلاع على هذا العالَم هي الحركة الجوهريَّة التي قال بها صدر المتألهين، حيث يرى أنّ كلّ موجود هو عين الفقر إلى الله والتعلّق به سبحانه وتعالى بدءاً واستمراراً.

والحمد لله ربّ العالمين

* كرّاس صادر عن «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة».

العالم الإسلامي حضارياً
تراجع أم تقدّم؟

د. محمد علي آذر شب

من نافلة القول أنّ الحضارة تعني تقدّم المجتمع في المجالات المعنويّة والماديّة، و مؤشّر التقدّم في الدائرة المعنوية يتّجه نحو ضبط الغرائز، وتغليب العقل والشعور، واحترام كرامة الإنسان وعزّته ،ولعلّ كلّ ما عداهما من مظاهر التقدّم المعنوي يعود إلى هذين المحورين، وكذلك التقدّم في المجال المادّي فإنه يتجه إلى استثمار مواهب الطبيعة، وتسخير قوانينها بالإستفادة من العقل والتجربة.

والتقدّم في كلا المجالين هو في الفهم الإسلامي: ممارسة دور «الإستخلاف» على ظهر الأرض. ولا بدّ من أن يتزامن هذا التقدّم، وإلا كانت ممارسة دور الاستخلاف ناقصة.

ولنلقِ نظرة على تاريخنا الإسلامي وواقعنا الراهن، ولنتساءل: هل العالمِ الإسلامي طوى ويطوي مسيرة تكاملية أم نكوصيّة؟

ثمة نظرة عند بعض المسلمين ترى أنّ القرن الأول الهجري هو المثال الأعلى لواقع المسلمين، ولا بدّ من أن ترى في ما بعده تراجعاً، أو ترى أن كلّ العصور التالية لا يمكن أن تلحق بمسيرته.

وهناك فريق آخر من المسلمين ينحو ذلك المنحى نفسه، ولكن بفكرة مختلفة تقوم على أن أوضاع العالم هي في تدهور مستمر حتى يصل الظلم والجور إلى أقصاه ليمهّد السبيل أمام ظهور المهدي الموعود المنتظر عليه السلام.

ويجدر القول أنّ فكرة واحدة تجمع هذين الفريقين؛ هي النكوصيّة في المسيرة التاريخية.

وبنظرة نحاول أن تكون واقعية، وبدون تحكيم نظرة مسبقة، نقول:

لقد ابتُلي العالم الإسلامي بطغيان الجهاز الحاكم وفساده في معظم مقاطع تاريخه، ولذلك فإنّ هذا التاريخ مُفعَمٌ بصور البطش والإرهاب ومصادرة الأموال، وإزهاق الأرواح، والإستهانة بالكرامات، وممارسة أنواع الفساد داخل قصور الحكّام وحاشيتهم..ومن يلقِ نظرة على هذه المسيرة الدموية الفاسدة لأجهزة الحكم، يفهمْ سبب سقوط العالم الإسلامي بيد المغول، وكذلك سبب سقوط الأندلس، بل ربّما يستغرب ويتساءل: كيف استطاع العالم الإسلامي أن يحافظ على هويته وإستمرارية بقائه، تحت وطأة الأوضاع الحاكمة؟!

وليس الجواب بعسير لو لاحظ السائل ما يلي:

أولاً: ما في الإسلام من قوة عظيمة قادرة على أن تحافظ على هوية الفرد والمجتمع، حيث تتجلّى هذه القوّة في مفاهيم الإسلام وعباداته، وشدِّ الإنسان بالغيب وبالمطلق والآخرة.

ثانياً: ما في الإسلام من ضخٍّ مستمرٍّ للعزّة والكرامة وإباء الضيم، تأبى على المسلم أن يذلّ ويستكين، ومن هنا كان تاريخ المسلمين مليئاً بالثورات والإعتراضات الحادّة بوجه الجهاز الحاكم.

ثالثاً: ما نهض به الرّساليون على مرّ التاريخ من دور علمي وعملي وإعلامي للمحافظة على الصورة الصحيحة للإسلام، ولتقديم النموذج السلوكي والسياسي للزعامة الإسلامية الصحيحة.

نحن اليوم في عالم يكاد يقف على بوابة تحوّل كبير. لم تعد «الإرادات السلطانية» قادرة على أن تمارس ما مارسه أسلافها، بل أصبحت شعارات الحرية والمساواة والعدالة والديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل، هي الشائعة، وهي التي يرفعها حتى غير المؤمن بها لتسويق بضاعته.

هناك أكثر من منظمة دولية أُنشئت لتدافع عن حقّ الإنسان وحقّ الشعوب، وهناك أكثر من لائحة اتّخذت صفة الإلزام لتدافع عنِ حقوق الأُسرة والمرأة والطفل، وثمة أكثر من محكمة دولية شُكلت بهدف محاكمة المجرمين الدوليّين والقتلة. كما أنّ هناك منظمات دولية تنهض بمهمّة مكافحة الأُمّية والجوع والفقر والجفاف والتصحّر وتلوّث البيئة.

وفي المجال العلمي، حدث خلال نصف القرن الماضي تطوّر هائل في شبكات الإتصال حوّلَ العالَمَ إلى قرية كبيرة. ورافق ذلك تقدّم في حقول استثمار الطاقة الذريّة، وفي تطوير الطب والإنتاج، كما اتّسعت المعالجات الجينية، واستُخدمت الخلايا الأساسية للقيام بمنجزات هائلة مفيدة للبشرية.

كلّ هذه الظواهر الإيجابية على الساحة العالمية تُنبئ في توجّهها العام بأنّ البشرية تطوي مراحل تكاملها ورشدها ونموّها، وأنّ العالم الإسلامي جزء من الساحة البشرية، ويحظى بما تنعم به الساحة من إيجابيات.

غير أن العالم الإسلامي يعاني من إرث تاريخي ثقيل يسيء

إلى هذه الإيجابيات ويكاد يصادرها. من ذلك إرث الحروب الصليبية، وشعور الإستعلاء الأوروبي، والذي يَحول غالباً دون إقامة علاقات تعاون وتفاهم بين الشمال والجنوب، بل ويدفع بهذه العلاقة إلى حالة إستيلاء وإذلال وتوتر وانهدام جسر الثقة.

ومن ذلك أيضاً إرث الهزيمة النفسية للمسلمين، بعد سقوط العالم الإسلامي أمام الغارة الأوروبية. وهذه الهزيمة لا تظل آثارها واضحة هنا وهناك، متمثّلة في حالة الكسل والخمول، وعدم الثقة بالنفس وضعف الهِمّة، والميل إلى البطالة والهذر والشعور بالذل، وما يكتنف هذه الحالة عادة من بيع للضمائر والأوطان والمقدّسات، وخيانة المبادئ والمُثُل، واستفحال الغرائز والشهوات الهابطة.

هذا التحدّي الخارجي والداخلي يجعل العالم الإسلامي في ظروف لا تتناسب مع تطوّر المرحلة الراهنة من المسيرة العالمية، وإنْ كان يتمتع بكثير من معطياتها.

والواقع أنّ فُرَصَ مواجهة هذه التحدّيات متوفّرة على أثر صحوة العالم الإسلامي، وثورة الإتصالات. والصحوة التي نقصدها هي هذه العودة النسبية إلى الذات، والشعور النسبي بالعزّة، والتمسك الجزئي بالهوية، وهو ما أدّى إلى حركة علمية مشهودة في المجالات التقنية، وحركة سياسية للتحرّر والإستقلال، وحركة فكرية لإحياء التراث والإنطلاق منه، واستئناف مسيرة الحضارة الإسلامية.

ثم إن ثورة الإتصالات وفّرت فرصة إيصال صوت الإسلام والمسلمين إلى أسماع العالم، ولم تبقَ ثمّة حواجز وسدود أمام هذا الصوت، ووفّرت فرصة التعارف بين المسلمين وتبادل التجارب بشأن قضاياهم باستمرار.

ولو أنّ العالم الإسلامي استطاع أن يستثمر الفُرَص ويتغلّب على تحدّياته، لَتَمَكّنَ في ظروف التقدّم العالمي الهائل، وبفضل عناصر الحراك الحضاري في ثقافته، من أن يتطوّر حضارياً بسرعة فائقة، وبذلك لا يتخلّص هو فقط ممّا يحيط به من مظاهر سلبيّة، بل يستطيع أيضاً أن يقدّم للعالم مشروعاً حضارياً يجمع الجانبين المعنوي والمادّي، ويروي عطش الإنسانية وتَوْقَها إلى غدٍ أفضل.

خلاصة القول أنّ العالم الإسلامي اليوم مؤهّل لأن يقيم جسور حوار مع الغرب تحقيقاً لهدف «التعارف» أو التبادل المعرفي، رغم كلّ المعوقات التي يخلقها أعداء الإنسانية وعلى رأسهم الصهيونية والماسونية والإستكبار العالمي، ولكن بشرط أن يرتفع في خطابه إلى مستوى متطلّبات العصر، وأن يكسب احترام الآخرين.. وذلك بأن يحترم نفسه أولاً.

إنه يقف على مشارف تقدّم كبير يُمكن أن يحقّقه لنفسه وللبشرية، والله المستعان.

ستُ خصـــال

رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**ستٌّ من المروءة: ثلاثٌ منها في الحَضَر، وثلاثٌ منها في السفَر. فأمّا التي في الحَضَر: فتلاوةُ كتاب الله عزّ وجلّ، وعمارة مساجد الله، واتّخاذ الإخوان في الله عزّ وجلّ، وأما التي في السفر: فَبَذْلُ الزاد، وحُسنُ الخُلق، والمزاحُ في غير المعاصي**».

**

رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**تقبّلوا لي بست أتقبّل لكم بالجنة: إذا حدّثتم فلا تكذّبوا، وإذا وعدتم فلا تُخلفوا، وإذا ائتُمنتم فلا تخونوا، واحفظوا فروجكم، وكُفّوا أيديكم وألسنتكم**».

**

رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**للدابّة على صاحبها ستُّ خصال: يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضرب وجهَها، فإنها تُسبّح بحمد ربّها، ولا يقفُ على ظهرها إلا في سبيل الله عزّ وجلّ، ولا يحمّلها فوق طاقتها، ولا يُكلّفها من المشي إلا ما تُطيق**».

**

رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**ستّةٌ لعنهم الله وكلُّ نبيٍّ مُجاب: الزائدُ في كتاب الله، والمكذِّب بقدَرِ الله، والتارك لسُنّتي، والمُستحِلّ من عترتي ما حرّم الله، والمُتسلّط بالجبروت ليُذلّ مَن أعزّه الله ويُعزّ من أذلّه الله، والمُستأثر بفَيء المسلمين المستحلّ له**».

**

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**كمال الرَّجل بستّ خصال: بأصغريه، وأَكْبَرَيه، وهيئتيه: فأمّا أصغراه فقلبُه ولسانُه؛ إنْ قاتلَ قاتلَ بجَنان، وإنْ تكلّم تكلّمَ ببيان، وأمّا أكبراه فعقلُه وهِمّتُه، وأما هيئتاه فماله وجماله**».

**

الإمام الصادق عليه السلام: «**قال سلمان رحمة الله عليه: عجبْتُ بستٍ: ثلاثٌ أضحكتني وثلاثٌ أبكتني، فأمّا التي أبكتني: ففراقُ الأحبّة محمّدٍ وحزبه، وهول المُطّلع، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، وأمّا التي أضحكتني: فطالبُ الدنيا والموتُ يطلبه، وغافلٌ وليس بمغفولٍ عنه، وضاحكٌ ملءَ فيه لا يدري أَرضِيَ اللهُ أم سخط**».

**

الإمام الصادق عليه السلام: «**ستّةٌ لا تكون في المؤمن: العُسر، والنكد، واللّجاجة، والكذب، والحسد، والبغي**».

من كتاب (الخصال) للشيخ الصدوق عليه الرحمة